يسع، لم ينتبه إلى كنوزها الخفية، من كان يتصور أنها سوف تقتحم أوروبا بجسمها؟ من؟

حقا. . أمرها عجب، عندما ظهرت فى المقهى قال صاحبه: إنها بنت يتيمة من قلعة الكبش، وإنها تسعى إلى الرزق الحلال، بعد أن قسا عليها قلب أبيها بعد وفاة أمها وزواجه من امرأة لا تطيق وجودها، هجّت إلى بيت خالتها فى بولاق ثم جاء بها جدع ابن حلال تقف تعد السندويتشات التى قرر صاحب المقهى تقديمها إلى الرواد. .

لم تكن رشيدة لافتة، أو مبهرة بملامح خاصة، أو جمال يميزها عن الأخريات، لكنها فى النهاية أنثى، وعندما ظهرت فى المقهى كان عمرها ثلاثة عشر تقريبا، وجهها مستطيل، كذلك فمها، شفتاها ممتلئتان، مكتظتان بالأنوثة، بشكل عام. . وجهها غلامى الحضور ويبدو أن هذا مالفت إليها أنظار بعض من يفضلون مثيلاتها. .

منهم شاب اسمه عفت الشبراوى كان يعمل مصمما للإعلانات بمكتب له علاقة بالمؤسسة. دائما صامت، فى حاله، لم يغير عاداته، شرب القرفة باللبن شتاء، والينسون صيفا، وتدخين حجرين معسل طال مكوثه أو قصر.

عندما راحت معه كان قضت حوالى سنة فى المقهى، الحق أن الدهشة انتابت الجميع، كانت تبدو أنها مستعصية، لكم داعبها الكثيرون، أحيانا برقة، وكثيرا بغلاسة، ظن بعضهم أنها سهلة، ولكنها عاملت من تجرأ بحزم، وأحيانا بقسوة غريبة كانت تثير الخوف الغامض والخشية فى قلوب سائقى عربات الأجرة بالنفر، وتجار الجمال الأثرياء العاملين بسوق إمبابة القريب، حتى الغرباء العابرين، ومنهم الحراس السريّون الموفدون